Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما اجتمع المجلس ابتدرهم النجاشى يسأل:

- ماذا تقولون فى عيسى بن مريم؟

أجاب جعفر:

- نقول والله ما قال الله وما جاءَنا به نبينا ﷺ: هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراءِ البتول.

فمدَّ النجاشى يده فالتقط عودًا من الأرض ثم قال لجعفر وصحبه: والله ما عدا عيسى بنُ مريم ما قلتَ هذا العودَ، اذهبوا فأنتم آمنون بأرضى، مَن سبَّكم غرِم، وما أُحب أن لى جبلاً من ذهب وأنى آذيت رجلاً منكم.

ثم التفت إلى بطارقته وقال وهو يشير إلى وافدى قريش: «رُدُّوا عليهما هداياهما فلا حاجة لى بها. فوالله ما أخذ الله منى الرشوة، حين رد علىَّ مُلكى فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناسَ فىَّ فأُطيعهم فيه»[1].

* * *

مع المهاجرين إلى الحبشة، كانت «رملة بنت أبى سفيان بن حرب» فى صحبة زوجها «عبيدالله بن جحش الأسدى» ابن عمة المصطفى. أُميمة بنت عبدالمطلب.

خشِيت أذى أبيها قائد المشركين فى حربهم للإسلام، فرحلت مهاجرة، وتركته بمكة قد جُنَّ غيظه وقهره، أنْ أسلمت ابنتُه وليس له إليها سبيل.

وفى الحبشة، وضعت رملة بنتها «حبيبة بنت عبيد الله» فما كادت تانس بها عمن فارقت فى مكة من أهل ووطن، حتى رُوِّعت بما لم تُروع به مسلمة قبلها:

ارتد عبيد الله عن دينه الذى هاجر به إلى الحبشة، واعتنق النصرانية وانقطع ما بينه وبين رملة.

وكادت «أم حبيبة» تهلك غما وقهرًا وحسرة:

فيم كانت هجرة عبيد الله، من محنة البلاءِ بأذى قومه؟

لقد كان أكرم له أن يبقى على دين آبائه وأن يناضل عنه مع أهله وعشيرته، دفاعًا عن مقدسات موروثة.

---

(١) من حديث الهجرة. رواه ابن اسحاق - (السيرة النبوية: ١/٣٥٧) - بإسناد عن «أم سلمة» وكانت رضى الله عنها إحدى المهاجرات.